المنطلقات الأساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني

محمود اللبدي

مقدمة

لقد أصبح معروفاً تأثير الدعاية الصهيونية على الرأي العام العالمي، ومدى سيطرتها على وسائل وأجهزة الإعلام الغربية. وقد أدى ذلك إلى عزل القضية الفلسطينية، وطمس معالمها حتى أصبحت كلمة فلسطين بعيدة عن الأذهان، وغريبة الوقع في الآذان. وسيطرت الدعاية الصهيونية على عقول الغربيين، حتى أصبحت كلمة فلسطيني تعني إرهابياً أو مجرماً. ولا بد لنا، في هذا البحث المتواضع، أن نضع أمام القارىء العربي محاولة لفهم العقل الإعلامي الصهيوني وأساليبه المتنوعة.

لقد تفهم الصهاينة تأثير الرأي العام في البلدان الغربية، وخصوصاً ذات النظم البرلمانية والانتخابات الحرة، ودوره في التأثير على القرار السياسي في هذه البلدان. ولهذا فقد جعلوا من الرأي العام شغلهم الشاغل، حيث أغرقوه بالمعلومات التي تبشر بآرائهم وأفكارهم السياسية، حتى أصبحت تلك المجتمعات حكراً عليهم ومغلقة أمام خصومهم. والأنكى من ذلك، أنهم جعلوا من تلك المجتمعات بوقاً لأفكارهم مُدافعاً عن أطماعهم وتطلعاتهم.

ونجح الصهاينة بأساليبهم الإعلامية المختلفة، وبالوسائل المتاحة لديهم، في أن يحققوا أكبر عملية غسل دماغ بشرية في التاريخ لصالح قضيتهم التي عملوا من أجلها، ألا وهي تهويد فلسطين وتغيير معالمها العربية والمحافظة عليها يهودية صهيونية أطول قدر ممكن من الزمن. ويعود سبب هذا النجاح الإعلامي الصهيوني إلى عدة عوامل ذاتية وموضوعية سخّرها الصهاينة لإنجاح فكرتهم. ولقد سهّل ذلك عليهم، جذورهم الاوروبية،